عبد المنعم علي عيسى

## أنقرة تريد صلحاً توجبه الظروف فحسب!

شكل الاجتماع المشترك ما بين الاستخبارات التركية وبين طيف واسع من مكونات المعارضة السورية، والمنعقد مطلع هذا الشهر بمطار غازي عينتاب التركي، خطوة أرادت أنقرة القول من خلالها إنها ماضية في سياق إزالة «الحجارة» من على الطريق الموصل ما بينها وبين دمشق، فالاجتماع، الذي ذكرت تقارير عدة أنه شهد انقساماً حاداً ما بين مكونات المعارضة، تشير معطياته إلى وجود قرار تركي يقضي بضبط «إيقاع» الفصائل المسلحة السورية التي تعمل تحت رايته، ولربما الذهاب إلى توحيد صفوفها من خلال إيجاد «مرجعية» واحدة تلافياً لظهور «الألغام» التي يمكن أن تبرز من هنا وهناك انطلاقاً من تضارب المصالح القائم فيما بين تلك الفصائل، الأمر الذي لا شك في حصوله خلال سير «العربة» الطويل، ولربما يستثنى من ذاك الأمر تنظيم «هيئة تحرير الشام – جبهة النصرة سابقاً» الذي من الصعب ضبطه وفق الآلية السابقة انطلاقاً من كونه خاضع لتقاهمات روسية– تركية سابقة، والراجح هو أن حله سيظل رهيناً باتفاقات سورية– تركية منتظرة يتوقع لها أن تفضي إلى تعريفات محددة يجري من خلالها الفرز ما بين الفصائل الإرهابية وبين باقي الفصائل، الأمر الذي سيحدد، إلى درجة كبيرة، طبيعة التعاطي معها.

في الغضون يبدي الشمال السوري حالة هي أقرب للانفجار الفصائلي على خلفية المحاولة التركية آنفة الذكر، وأمام هذا المشهد ستجد أنقرة نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما، الأول أن تعمل على إيجاد صيغة توافقية تبقي على الحال القائمة ما يعني استمرار الصراع الفصائلي والإخلال بمبدأ «نزع الألغام» الذي تفرضه مسارات التقارب التركي– السوري، والثاني أن تنحاز إلى الفصائل المنضوية تحت راية «الحكومة المؤقتة»، لكن ستكون للفظ أثمان لا بديل من دفعها على ضفاف عدة، ولذا فإن من الراجح أن تتوالى الاجتماعات على منوال اجتماع مطار غازي عينتاب الأمر الذي يحقق غايتان، أولاهما امتصاص الفورة التي تشهدها الفصائل المسلحة، بشتى مشاربها، ومن ثم احتواءها عبر اللعب على عاملي الوقت وتضارب المصالح، وثانيهما أن التكرار سيعطي أنقرة فرصة «تحديث» خريطتها، والوقوف على ما يستجد من مواقف متغيرة، لتلك الفصائل، بغطي حسابات المصالح وتوازنات القوى المتغيرة باستمرار على وقع العديد من المستجدات.

من الراجح هنا أن أنقرة سوف تنحو باتجاه الخيار الأول، أي الانحياز «الحكومة المؤقتة»، ومعها «الائتلاف المعارض»، لكن بعد العمل على إجراء تغييرات هيكلية فيهما، والراجح هو أن ذلك سوف يطيح بالعديد من الرؤوس البارزة في كلا الكيانين، الأمر الذي لا بديل منه لكي يصبحا أكثر مواءمة للسياسة التركية التي تعمل على تصدير مقولة إن «خيار التقارب مع دمشق لا رجعة فيه» وفقاً لتصريح كان قد أدلى به وزير الخارجية التركي حقان فيدان قبل أيام، والراجح أيضاً أن ذلك كله يجري بالتنسيق مع الأميركيين خطوة بخطوة في كلا المسربين، أي إعادة هيكلة الفصائل وخيار التقارب مع دمشق، فبعيد إطلاق فيدان لتصريحه آنف الذكر قالت وكالة «الأناضول» التركية: إن نائب وزير الخارجية نوح يلماظ كان قد اجتمع مع القائم بأعمال وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية جون باس وإن «الاجتماع تناول التطورات المتعلقة بسورية»، وهذا يفترض حتماً سرداً لسياقات الأحداث، ومعه تبادلاً للمواقف فيما بين الطرفين.

أعماق الأزمة التي وصلت إليها العلاقات بين البلدين، وهي لن تفعل ما لم تسع أنقرة نحو تفكيك «الطبقات» من الدماء والتدمير الذي مارسته على امتداد نحو ١٣ عاماً، وهذا يحتاج إلى مقاربات لا تشبه تلك الحاصلة الآن، فالحديث عن «اتفاق أضنة» المقر منذ ١٩٩٨، أو البناء عليه أو توسعته، لا يصح من دون الحديث عن أولويات وأسس للعلاقة بين الطرفين كما يفرضها الجوار الجغرافي، وبغض النظر عن الظروف التي استولدت ذلك الاتفاق الذي كان مجحفاً بحق السوريين أنفسهم، فإن الفهم التركي له كان غالباً ما كان يشكل «ذريعة» للتدخل في الجوار السوري، ومع ذلك فقد مضت أنقرة للانقلاب عليه، وكذا على كل الاتفاقات الموقعة مع دمشق، منذ اللحظة الأولى لبدء شرارة الاحتجاجات السورية في آذار ٢٠١١، وهذا لوحده كاف لاستبلاد المزيد من القلق لدى الحكومة السورية التي لا بد أنها نظرت للفظ على أنه استهداف للجغرافيا السورية قبل أن يكون استهدافاً لها، والشاهد هو أن المطالبات بالعودة إلى «الميثاق الملي» ١٩٢٠، كأساس تراه أنقرة «شرعياً» للمطالبة بأراض سورية وعراقية في آن واحد، كانت قد ملأت منابر السياسة والأحزاب التركية منذ الأشهر الأولى للأزمة السورية، ففي العام ٢٠١٠، أي ما قبل الأزمة، قال أحمد داوود أوغلو، الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية التركي في حينها، «إنكلترا زعمية لكومنولث إنكليزي من مستعمراتها السابقة، لماذا لا تقيم تركيا من جديد زعامة في الأراضي العثمانية السابقة»؟! أما المتحدث السابق باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، فقد قال عام ٢٠١٩: إن «الذي يعرف تركيا الحديثة يدرك أن أمنها يبدأ من خلف حدود الميثاق الملي».

لا يمكن، بأي حال من الأحوال، لأي مفاوضات سورية– تركية أن تنجح، وترسم لاستقرار بعيد المدى، من دون رسم إطار، يأخذ بعين الاعتبار الهواجس التي تثيرها تلك التصريحات، وهو يتعدى الحديث عن تفكيك فصيل من هنا، أو فتح معبر من هناك.

قد تقضي السياسات التركية الراهنة إلى توافق، وذاك إيجابي ومطلوب، لكن المطلوب أكثر هو وضع الأسس لإطار مستدام يمكن له أن يعطي تلك التوافقات صفة «التاريخية» خصوصاً أن اتفاقية «لوزان» ١٩٢٣ قد مضى عام على «انتهاء صلاحيتها»، ومعها انتهت صلاحية «الميثاق الملي» الذي كان أحد إفرازاتها.

كاتب سوري

صنعاء توعدت تل أبيب بقوافل من الصواريخ والمسيرات

## قاسم: ردنا دفعة أولى.. والخيصل هو الميدان

أكد نائب الأمين العام لحزب الله في لبنان نعيم قاسم أن رد الحزب ليلة أول من أمس على العدو الإسرائيلي هو دفعة أولى في معركة «الحساب المفتوح»، داعياً إلى مراقبة الميدان، في حين توعدت صنعاء، تل أبيب بقوافل من الصواريخ والمسيرات.

وخلال تشييع الشهيد القائد إبراهيم عقيل في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس، قال قاسم: «ليلة أمس (السبت) قدمنا دفعة على الحساب ووصلت ٣ رشقات صاروخية إلى منطقة حيفا وأصابت أهدافها العسكرية»، وأشار إلى استعداد حزب الله لمواجهة كل الاحتمالات العسكرية، وقال: «سنرون النتائج، لن يعود سكان الشمال بل سيزداد النزوح وسيتوسع الإسناد والحل العسكري الإسرائيلي سيزيد مأزق إسرائيل وسكان الشمال»، مؤكداً أن جبهة الإسناد اللبنانية مستمرة مهما طال الزمن إلى أن تتوقف الحرب على غزة.

وأردف قاسم بالقول: إن «إسرائيل ارتكبت ٣ جرائم حرب مؤلمة بالنسبة إلينا وهي تمثل أعلى درجات التوحش الذي لم نر مثيلاً له» وهي أرادت باستهداف قادة الرضوان شل المقاومة وتحريض بيئتها وإيقاف جبهة المساندة، لكن المقاومين عطلوا ذلك، مبيناً أن أميركا غارقة من رأسها إلى أخمص قدميها في جرائم الإبادة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي.

في العاصمة اليمنية، توعد وزير الدفاع في حكومة صنعاء محمد العاطفي، الاحتلال الإسرائيلي بـ«الكثير من المفاجآت»، في إطار «مرحلة الحرب المفتوحة والحساسة»، وقال إن صنعاء «لن تبخل على الأعداء بقوافل الصواريخ الباليستية والفرط صوتية والمجنحة والطائرات المسيرة»، وأوضح أن اليمن «يضع كل احتمالات المواجهة في عين الاعتبار».

بدوره، أكد الناطق باسم الخارجية في حكومة صنعاء وحيد الشامي، أن تصاعد التوتر في البحر الأحمر سببه الصلف الأميركي وعدد من الدول الغربية وتحيزها المطلق لمصلحة العدو الصهيوني، رغم جرائم الإبادة التي ينفذها بحق أبناء غزة، ورفض هذه الدول معادلة صنعاء العادلة، والمتمثلة بإيقاف الحرب والسماح بدخول الغذاء والدواء للقطاع في مقابل وقف الحصار على الكيان الغاصب، من خلال استهداف سفن الشحن المتجهة إليه، في حين وصفت الحكومة في صنعاء، رفض مصر انخراط دول غير متشاطئة للبحر الأحمر في الترتيبات الأمنية المرتبطة به، بأنه يعكس النظرة الإستراتيجية للقيادة السياسية المصرية في التعاطي مع ملف الملاحة في البحر الأحمر وأمنه القومي، وفق موقع «الميادين نت».

وأكد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، أمس، خلال زيارته الولايات المتحدة الأميركية، رفض بلاده انخراط دول غير متشاطئة للبحر الأحمر في الترتيبات الأمنية المرتبطة به.

وكالات

أدخل مليوني مستوطن إسرائيلي ضمن دائرة نيرانه في رده الأولي على «المجزرة الإلكترونية»

# حزب الله يهاجم بصواريخ تستخدم لأول مرة قاعدة رامات ديفيد ومطارها ومجمع رافائيل

مكان الهجوم الذي شنه حزب الله في كريات بياليك في منطقة حيفا (أ ف ب)

في رده الأولي على مجزرة البيجر وأجهزة اللاسلكي، انتقل حزب الله أمس، إلى مرحلة جديدة من المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي، حيث وسع نطاق إطلاق صواريخه إلى ٦٠ كلم وأدخل مليوني مستوطن إسرائيلي ضمن دائرة نيرانه، من خلال استخدامه صواريخ للمرة الأولى من نوع «فادي ١» و«فادي٢» التي استهدف فيها قاعدة رامات ديفيد العسكرية الإسرائيلية ومطارها، ومجمع شركة رافائيل للصناعات العسكرية في مدينة حيفا المحتلة.

وفي التفاصيل، استهدف مقاتلو الحزب فجر أمس، مجمعات الصناعات العسكرية لشركة «رافائيل» التابعة للاحتلال الإسرائيلي، المتخصصة بالوسائل والتجهيزات الإلكترونية، والواقعة في منطقة «زفولون» شمال مدينة حيفا المحتلة، بعشرات الصواريخ من نوع «فادي ١» و«فادي ٢» و«الكاتيوشا»، وذلك حسب بيان نشره الإعلام الحربي على موقعه في «تلغرام».

وأكد البيان، أن هذه العملية تأتي دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسناداً لمقاومته، وهي رد أولي على المجزرة الوحشية التي ارتكبها الاحتلال في مختلف المناطق اللبنانية، يومي الثلاثاء والأربعاء، عند استهدافه أجهزة «البيجر والأجهزة اللاسلكية».

ومنذ ساعات الفجر الأولى من يوم أمس، استهدف مقاتلو الحزب قاعدة ومطار «رامات دافيد»، بعشرات من الصواريخ من نوع «فادي ١» و«فادي ٢»، رداً على الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة التي استهدفت مختلف المناطق اللبنانية، والتي أدت إلى ارتقاء شهداء، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في بيان مماثل.

وفي وقت لاحق أمس، استهدف مقاتلو الحزب للمرة الثانية قاعدة ومطار رامات ديفيد بعشرات من الصواريخ من نوع «فادي١» و«فادي٢».

وعقب عمليات استهداف الحزب، أكدت مصادر ميدانية في تصريح نقلته قناة «الميادين»، أن هذه الصواريخ «تُستخدم للمرة الأولى» منذ بدء المواجهات في الـ٨ من تشرين الأول ٢٠٢٣، مشيرةً إلى أن جبهة الإسناد التي يرد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، إيقافها «تتوسع من حيث النطاق والأهداف».

وتعليقاً على القصف الصاروخي الذي نفذه الحزب بالصواريخ الجديدة، قالت وسائل إعلام إسرائيلية: إن «حزب الله يشلّ الشمال، معترفة بمقتل مستوطن في «حادث طرق»، أثناء فراره من صواريخ الحزب في إحدى مستوطنات شمال فلسطين المحتلة، ووقوع ٤ إصابات بتبران الحزب، حسبما ذكرت «الميادين».

مستشفى «رمبام» في حيفا المحتلة من جهته، تحدث عن وصول ٥ إصابات، في حين استقبل مركز «عبمك» الطبي في العفولة ٨ مصابين، يضاف إلى ذلك تضرر ١٢ مبنى في مستوطنة كريات بيالبك، شمال حيفا، حيث تحدثت منصة إعلامية إسرائيلية عن احتراق منازل بأكملها في المستوطنة والمنطقة المحيطة بها.

وفق «الميادين»، التي نقلت أيضاً عن وسائل إعلام إسرائيلية اعترافها بسقوط صاروخ في مستوطنة الكريوت، شمال حيفا، واندلاع حرائق في المدينة ومحيطها جراء الصليات الصاروخية التي أطلقها حزب الله.

إضافة إلى ذلك، رصد جيش الاحتلال إطلاق حزب الله نحو ١٥٠ صاروخاً باتجاه الشمال، خلال ساعات الليل وصباح أمس.

إذاعة جيش الاحتلال بدورها، أكدت أن حزب الله «اختار بعناية الهدف الذي يوجه نيرانه إليه، والرسالة المضادة التي يريد إيصالها»، في حين أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن الحزب «يوسع نطاق إطلاق الصواريخ إلى ٦٠ كلم»، مشيرة إلى دخول مليوني مستوطن في نطاق نيران مقاتلي الحزب، خلال الساعات الماضية، وذلك حسبما ذكرت «الميادين».

وفي وقت لاحق أمس، شن مقاتلو الحزب هجومين جويين بأسراب من المسيّرات الانقضاضية على تموضعات مستحدثة لجنود الاحتلال في محيط موقع المنارة وتكنة يفتاح وأصابت أهدافها بدقة، وذلك حسب بيان نشره الإعلام الحربي على موقعه في «تلغرام».

بالمقابل، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي على حي سكني في ضاحية بيروت الجنوبية إلى ٤٥ شهيداً، حسبما ذكرت الوطنية الوطنية اللبنانية للإعلام.

وبالتوازي أعلنت وزارة الصحة اللبنانية في بيان نقله موقع «النشرة»، أن الاحتلال الإسرائيلي شن غارة على بلدة المالكية أدت إلى استشهاد شخص ووقوع أربعة جرحى.

في الأثناء، استهدف «الطيران الإسرائيلي بلدة مركبا بعدد من القذائف المدفعية الثقيلة، وأغار على بلدة حولا، فيما أعلنت وزارة الصحة اللبنانية في بيانين منفصلين، أن الاحتلال أغار على بلدة الخيام، وأدى ذلك إلى استشهاد شخص، تزامناً مع استهدافه بغارة أخرى بلدة عيترون أدت أيضاً إلى «استشهاد شخص وإصابة آخر بجروح، حسبما ذكر موقع «النشرة».

في غضون ذلك، هاجمت المقاومة العراقية، قاعدة الأغوار الشمالية العسكرية الإسرائيلية في فلسطين المحتلة، بواسطة الطيران المسير، حسب بيان نقله الإعلام الحربي.

وقبل ذلك، أعلنت المقاومة العراقية في عدة بيانات منفصلة نقلها الإعلام الحربي، عن تنفيذها ٣ عمليات: الأولى طالت هدفاً حيوياً في فلسطين المحتلة، عبر الطيران المسير، والثانية استهدف مجموعة من الأهداف في شمال فلسطين المحتلة، بصواريخ الأرقب «كروز مطور»، والثالثة استهدفت أهدافاً في جنوب فلسطين المحتلة، بالطائرات المسيرة.

وكالات

بحثا مع بيدرسون الجهود الهادفة إلى إنهاء الأزمة السورية

## عراقجي: ضرورة انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية.. الصفدي: ضمان وحدتها وسيادتها

وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي خلال لقائه غير بيدرسون (عن الانترنت)

شدد كل من وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، ووزير خارجية الأردن أيمن الصفدي خلال لقائهما أمس على هامش مشاركتهما في أعمال الدورة الـ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، كل على حدة، المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية من الأراضي السورية، وبدء أعمال إعادة إعمارها، وضرورة تفعيل الجهود الهادفة إلى إنهاء الأزمة السورية ومعالجة كل تبعاتها.

عراقجي جدد خلال لقائه بيدرسون موقف بلاده الداعم لجهود الأمم المتحدة لحل الأزمة في سورية، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وتناول عراقجي تطورات الأوضاع في سورية وسبل التوصل إلى حل سياسي فيها، مشدداً على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية من الأراضي السورية، وبدء أعمال إعادة إعمارها في أقرب وقت ممكن.

وتطرق عراقجي إلى الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي اللبنانية، مشدداً على أن جرائم الكيان الصهيوني في لبنان لن تمر من دون رد، وهي ترتكب بدافع اليأس، في حين عرض بيدرسون التطورات في سورية وتقريراً عن آخر الإجراءات في هذا المجال.

وفي تصريح له عقب مباحثات أجراها مع عدد من المسؤولين المشاركين باجتماعات الجمعية العامة، وصف عراقجي تلك المباحثات بأنها بناءة وجادة للغاية وتمحورت حول استقرار وأمن المنطقة وقضية فلسطين وجرائم الكيان الصهيوني في غزة ولبنان، مشيراً إلى أهمية مواجهة جرائم الصهاينة التي تهدد المنطقة برمتها وتحفها بالمخاطر.

وشدد على أن الكيان الإسرائيلي خلق جحيماً حقيقياً في غزة، موضحاً أن جميع المسؤولين أكدوا في هذه اللقاءات أن الكيان الإسرائيلي لم يحقق أيا من أهدافه المعلنة، وأن العائق الرئيسي أمام التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة هو الدعم الذي تقدمه أميركا والدول الغربية لهذا الكيان.

كما بحث بيدرسون مع وزير الخارجية الأردني، حسب موقع «خبرني»، الجهود المبذولة للتوصل لحل سياسي للأزمة السورية.

وأكد الصفدي ضرورة تفعيل الجهود الهادفة لإنهاء الأزمة السورية ومعالجة كل تبعاتها بما يضمن وحدة سورية وتماسكها وسيادتها ويعيد لها الأمن والأمان وتهيئة الظروف للعودة الطوعية للاجئين.

وحذر من تبعات تراجع الدعم الدولي للاجئين والمنظمات المعنية برعايتهم، مؤكداً أن مسؤولية توفير العيش الكريم للاجئين هي مسؤولية دولية مشتركة، مؤكداً أن حل قضية اللاجئين هي في عودتهم إلى وطنهم.

ونثن بيدرسون دور الأردن في توفير العيش الكريم للاجئين، وأكد أهمية دوره في جهود حل الأزمة السورية.

وكالات

الاحتلال توغل مجدداً في رفح ونسف منازل فلسطينيين في حي الزيتون

## أربعون شهيداً بثلاث مجازر في اليوم الـ٣٥٢ للعدوان

قوات الاحتلال الإسرائيلية واصلت جرائم الإبادة الجماعية في قطاع غزة اليوم الـ٣٥٢ عبر شن عشرات الغارات الجوية والقصف المدفعي (عن الانترنت)

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلية جرائم الإبادة الجماعية في قطاع غزة، لليوم الـ٣٥٢، عبر شن عشرات الغارات الجوية والقصف المدفعي، مع ارتكاب مجازر ضد المدنيين، إذ ارتفع عدد الضحايا الفلسطينيين إلى نحو ٤١٤٤٠ شهيداً إضافة إلى ما يزيد على ٩٥٨٠٠ مصاب حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أوردته وكالة «سانا» أمس أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ٣ مجازر في قطاع غزة، وصل من ضحاياها إلى المستشفيات ٤٠ شهيداً و٥٨ جريحاً، وقالت الوزارة في بيانها: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ٣٥٢ على القطاع ارتفع إلى ٤١٤٣١ شهيداً و٩٥٨١٨ جريحاً، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

في السياق، استشهد سبعة فلسطينيين، أمس الأحد، في قصف للاحتلال الإسرائيلي، استهدف مدرسة تؤوي نازحين غرب مدينة غزة، حسب وكالة «وفا» التي أفادت بأن طائرات الاحتلال قصفت مدرسة كفر قاسم بمخيم الشاطئ، ما أدى إلى استشهاد الفلسطينيين السبعة وإصابة آخرين بجروح متفاوتة، جرى نقلهم إلى مجمع الشفاء الطبي، وذلك بعد يوم من قصف الاحتلال مدرسة الفلاح التي تؤوي نازحين في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، ما أسفر عن استشهاد ٢١ فلسطينياً، بينهم ١٣ طفلاً و٦ نساء وجنين، وإصابة ٣٠ آخرين.

كذلك، استشهد ستة فلسطينيين، أمس الأحد، في قصف للاحتلال على منطقة أبو حلاوة شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وأبو الهيجن جنوب دير البلح، حسب مصادر محلية أفادت بأن طواقم الهلال الأحمر انتشلت جثماني شهيدين من منطقة أبو حلاوة، في حين استشهد أربعة فلسطينيين، في قصف طائرات الاحتلال الحربية منطقة أبو الهيجن جنوب مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وفي قرية خزاعة شرق خان يونس جنوب القطاع استشهد فلسطينيان بقصف من مدفعية الاحتلال، في حين انتشلت طواقم إسعاف الهلال الأحمر جثامين ٤ شهداء من منطقة العطاطرة شرق مدينة رفح، إثر قصف الاحتلال للمواطنين، في حين أطلقت طائرة مسيرة للاحتلال من نوع «كواد كوبتر» النار صوب مجموعة من الفلسطينيين في محيط «تبة النويري» غرب مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، ما أدى لاستشهاد أحدهم.

وكالة أنباء «الأناضول» تحدثت عن توغل لآليات الاحتلال وسط مدينة رفح جنوب القطاع، وأشارت نقلاً عن مصدر طبي إلى وصول جثامين أربعة شهداء و١٥ جريحاً إلى مستشفى شهداء الأقصى، جراء قصف إسرائيلي استهدف منزلاً في منطقة الحكر بمدينة دير البلح وسط القطاع.

وقصفت مدفعية الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محور «تشاريم» جنوب مدينة غزة، حي الشيخ عجلين وتل الهوى جنوب غرب المدينة، بالتزامن مع إطلاق نار من الطيران المروحي جنوب تل الهوى، وفق شهود، أضافوا إن حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، شهد انفجارات عنيفة وقصفاً مدفعياً وإطلاق نار من آليات الاحتلال الإسرائيلي في مناطق التوغل بالحي، فيما أطلقت المروحيات الإسرائيلية النار في المناطق الجنوبية الشرقية.

كذلك، تجدد القصف المدفعي الإسرائيلي في محيط المجمع الإسلامي ومربع أبو شريعة بحي الصبرة جنوب مدينة غزة، وأقدم جيش الاحتلال على نسف منازل الفلسطينيين في محيط الكلية الجامعية في حي الزيتون جنوب المدينة، وفق الشهود، في حين توغلت الآليات الإسرائيلية مجدداً في محيط مدارس العرب شمال مدينة رفح، وسط إطلاق نار وقصف مدفعي مكثف بمخيم الشابورة وحي الجنينة وسط وشرق المدينة.

وكالات



المؤتمر الدولي للتأريخ الشفوي ينطلق اليوم وسط اهتمام رسمي عُماني كبير ومشاركة كل الجهات الحكومية

# استقبلها رئيس مجلس الشورى العُماني ووكيل وزارة الخارجية

## شعبان: العيش المشترك قيمة عليا يجب أن نحافظ عليها

المستشارة الرئاسية الجمهورية بثينة شعبان خلال لقائها رئيس مجلس الشورى العُماني خالد بن هلال بن ناصر المعولي

..وخلال لقائها وكيل وزارة الخارجية العُمانية للشؤون السياسية خليفة الحارثي

المعولي: علاقات البلدين كبيرة ومهمة ومواقفهما ثابتة ولم تتزعزع

الحارثي أكد على وقوف بلاده الدائم إلى جانب سورية في مواجهة ما تتعرض له

مسقط- سيلفا رزوق

أكدت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان عمق العلاقات التي تجمع سورية وسلطنة عُمان، مشيرة إلى حجم الطمأنينة والثقة التي يشعر بها الجانب السوري في أي مناسبة أو مكان يكون لسلطنة عُمان وجود به، لأن هذه الثقة مستمدة من سنوات من التعاون المتعدد المستويات.

موقف شعبان جاء خلال لقائها أمس رئيس مجلس الشورى العُماني خالد بن هلال بن ناصر المعولي في مقر «مجلس عُمان» في العاصمة العُمانية مسقط.

وأكد المعولي خلال اللقاء أن علاقات البلدين كبيرة ومهمة ومواقفهما ثابتة ولم تتزعزع، مشيراً إلى أن جلالة السلطان هيثم بن طارق يؤمن بتعزيز التعاون بين الجانبين والسلطنة تُعمل دائماً في هذا الإطار.

المعولي لفت إلى ما تعرضت له سورية في مواجهة الإرهاب، مؤكداً أن ما جرى غير مسبوق ولم يحدث في التاريخ، معبراً عن أمله في عودة الوضع الاقتصادي في سورية إلى ما كان عليه، مؤكداً في الوقت ذاته استعداد السلطنة للمساهمة في هذه العودة.

وشدد رئيس مجلس الشورى العُماني على أنه في ظل العولمة فإن الاهتمام في توثيق تاريخنا سيصبح أكثر أهمية ولاسيما بوجود التقنيات الحديثة والذكاء الصنعي الذي سيجعل الوضع خطيراً خلال المرحلة المقبلة.

شعبان أشارت إلى الموقف المتقدم لسلطنة عُمان، وهذا ما تقدره سورية وقالت: «عندما نشعر أن عُمان موجودة نشعر أن سورية موجودة لأن مواقفنا واحدة وثباتنا واحدة تجاه قضايا أمتنا»، ولفتت إلى أنه خلال الحرب على سورية اعتشقنا أن الهدف ليس فقط تدمير المؤسسات السورية وإنما الذاكرة السورية أيضاً، لذلك سعينا من خلال مؤسسة «وثيقة وطن» وبتوجيه من الرئيس بشار الأسد للحفاظ على هويتنا وذاكرتنا التي يسعى أعداؤنا لمحوها.

وأضافت: «من خلال ما جمعته «وثيقة وطن» من روايات موثقة خلال سنوات الحرب الإرهابية على بلدنا، وجدنا أن الفرق مئة بالمئة بين رواية الناس التي عاشت الحرب وبين رواية الغرب وهذه دلالة على أنه يتوجب علينا أن نسجل تاريخنا ونوثقه كما عشناه وليس كما رواه عنا الآخرون».

شعبان لفتت إلى أن العيش المشترك هو القيمة العليا التي يجب أن نحافظ عليها وعُمان تمثل جانباً مشرقاً في هذا الإطار.

وخلال اللقاء تطرق الجانبان إلى ما يجري في فلسطين المحتلة وحرب الإبادة التي يخوضها العدو الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني واللبناني وشعوب المنطقة، وحذرت المستشارة شعبان من أن المرحلة التي يمر بها العالم اليوم هي مرحلة مفصلية ومخيفة.

وأجرت شعبان أيضاً جولة في مجلس عمان الذي يضم مجلسي الشورى والدولة، وزارت مكتبة المجلس، كما زارت القاعة السلطانية، والتي عادة لا يسمح إلا لكبار الضيوف بدخولها.

وخلال استقباله أمس المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية شدد وكيل وزارة الخارجية العُمانية للشؤون السياسية خليفة الحارثي على عمق وتاريخية العلاقة التي تجمع سورية وعُمان، مجدداً التأكيد على وقوف بلاده الدائم إلى جانب سورية في مواجهة ما تتعرض له.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون الثنائي والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وأشارت شعبان في مستهل اللقاء إلى عمق العلاقات التي تجمع بين سورية وعُمان مثمنة مواقف عُمان الثابتة تجاه سورية والتي لعبت دوراً كبيراً في دعم صمود الشعب السوري، ولفتت إلى أهمية التواصل المستمر والفاعل بين الجانبين، وما يعكسه من الثقة المتبادلة بين قيادتي البلدين وسعيهما الدائم لتعزيز علاقات الأخوة بينهما، مشددة على أن خطورة المرحلة التي تمر بها منطقتنا تحتم علينا ضرورة تعزيز التعاون والتنسيق بين جميع دول المنطقة لمواجهة ما يخطط لها من مشاريع تهدد استقرارها.

وخلال اللقاء جرى الإشارة إلى المؤتمر الدولي «للتأريخ الشفوي» الذي سيقام بالتعاون ما بين مؤسسة «وثيقة وطن» في الجمهورية العربية السورية، وهيئة «الوثائق والمحفوظات الوطنية» الذي تستضيفه السلطنة، حيث شدد الجانبان على الدور المهم للتوثيق في الحفاظ على هوية المنطقة وذاكرتها.

حضر اللقاءات رئيس هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية جمد بن محمد الضبوأني، وسفير سورية لدى سلطنة عُمان إدريس ميا، وعدد من المسؤولين من الجانبين.

وتأتي هذه اللقاءات قبيل انعقاد المؤتمر الدولي للتأريخ الشفوي، الذي تنطلق أعماله اليوم الإثنين في السلطنة وتشارك فيه شعبان بصفتها مؤسس ورئيس مجلس أمناء «وثيقة الوطن» المنظمة للمؤتمر إلى جانب هيئة «الوثائق والمحفوظات الوطنية» العُمانية.

ويلقي المؤتمر اهتماماً عُمانياً رسمياً كبيراً، حيث ستشارك في فعاليات المؤتمر جميع الجهات الحكومية العُمانية، ويعتبر الجانب العُماني مسألة التأريخ مسألة وطنية.

ويهدف المؤتمر الذي يعقد تحت شعار: «التأريخ الشفوي: ذاكرة ثقافية عن الأصول وتعميق للرؤية العبر-زمنية»، إلى دراسة إشكالية وتحديات التأريخ الشفوي ضمن خصوصية المجتمعات العربية، وتعميق الوعي بأهمية الوثيقة الشفوية في الكتابة التاريخية العربية المعاصرة، والاطلاع على تجارب التأريخ الشفوي في العالم العربي وبحث سبل التعاون وتفعيل العمل المشترك في المشاريع والدراسات المتخصصة.

ويمثل الباحثون والأكاديميون المشاركون في أعمال المؤتمر، مؤسسات وهيئات ومراكز وثائقية من المصين وروسيا الاتحادية وإيران ومصر وليبيا والعراق وتونس وفلسطين إلى جانب سورية وسلطنة عُمان.